دفاع عن الصحابة
- رضيَ الله عنهم أجمعين -

دع عنكَ لومي يا حسود وأبعدِ
فأنا على نهج النبي محمدِ
قضَّيتُ في علمِ الرسولِ شبيبتي
ونهلتُ بالتعليمِ أعذب موردِ
تابعتُ أصحابَ الحديثِ كأحمدٍ
وكمالك ومسدد بن مسرهدِ
وبرئتُ من أهلِ الضلالِ وحزبهم
أو رأي زنديقٍ وآخر ملحدِ
ونبذتُ رأي الجهم نبذَ مسافرٍ
لحذائه والجعدِ عصبة معبدِ
لا للخوارجِ لستُ من أتباعهم
هل أرتضي نهج الغوي المفسدِ
فولاة أمرِ المسلمينَ نطيعهم
نأبى الخروج على الإمامِ المهتدي

والمرجئون نفضتُ كفي منهمو

والصقر لا يأوي لبيت الهدهدِ

والرفضُ أخلعهُ وأخلعُ أهله

هم أغضبوا بالسبِ كل موحدِ

كلا ولا أرضى التصوفَ مشرباً

تباً لهم من فرقةٍ لم تهتدِ

كتبُ ابن تيمية حسوتُ علومها

ونسختُها في القلبِ فعل الأمجدِ

ومع المجددِ قد ركبتُ مطيتي

من نجدِ أشرقَ مثل نور الفرقدِ

لا تسمعنَّ لحاسدي في قوله

والله ما صدقوا أيصدقُ حسدي؟

والله لو كرِهتْ يدي أسلافنا

لقطعتها ولقُلتُ سُحقاً يا يدي

أو أن قلبي لايُحبُ محمداً

أحرقتهُ بالنَّار لم أتردّدِ

فـأنا مع الأسـلاف أقـفـو نهـجـهم

وعلى الكتـاب عـقـيـدتي وتعـبـدي

فـعلى الرسـولِ وآله وصـحـابه

منـي السـلام بكل حب مـسـعـدِ

هم صفوة الأقوام فـاعرف قدرهم

وعلـى هداهـم يا مـوفق فـاهتـدِ

واحفظ وصية أحمد في صحبه

واقطع لأجلهم لسـان المفـسـدِ

عرضي لعرضهـمو الفـداء وإنهم

أزكى وأطهـر من غـمـام أبردِ

فـالله زكـاهـم وشـرّف قـدرهم

وأحلهم بالدين أعلى مـقـعـدِ

شـهـدوا نـزول الوحي بل كـانوا له

نعم الحـمـاة من البـغيض الملحـدِ

بذلو النفوس وأرخـصـوا أمـوالهم

فـي نصـرة الإسـلام دون تـردد

مـا سـبـهم إلا حـقـيـرٌ تافـه

نـذلٌ يشـوههم بحـقـدٍ أسـودِ

لغبـارُ أقدام الصحـابة في الردى

أغلى وأعلى من جـبين الأبعـدِ

ما نال أصحابَ الرسول سوى امرئ

تمت خـسـارته لسـوء المقـصـدِ

هم كـالعـيـون ومـسـهـا إتـلافـهـا

إياك أن تدمي العـيـون بمرودِ

من غـيـرهم شـهـد المشـاهـد كلها

بل من يشـابهـهم بحُـسن تعـبـدِ

ويلٌ لمن كـان الصـحـابة خـصـمَـه

والحـاكمُ الجـبـارُ يوم الموعـدِ

كل الصـحـابة عـادلون وليس في

أعـراضـهم ثلبٌ لكل مـعـربدِ

أنسـيت قـد رضي الإله عليـهم

في توبةٍ وعلى الشـهـادة فـاشـهـدِ

فإذا سمعت بأن مخذولاً غدا

في ثلبهم فاقطع نياط المعتدي

مفتاحُ سبِهمُ الموفقُ خالُنا

أزجي التحايا للحليمِ الأرشدِ

أعني معاوية الجليلَ وحسبهُ

إذ كان كاتبَ وحينا ثبتَ اليدِ

ما اختاره المختار إلا أنه

حَبرٌ أمين في صراطٍ مهتدِ

ودعا له خير الأنام وبوركت

أيامه في مُلك عدلٍ أرغدِ

حتى تقيُ الدين قال: دُعا النبي

لا أشبع الرحمن بطن الأبعدِ

هو من مناقبه وخيرُ خصاله

فأضف إلى تلك المناقب واعددِ

ولِعمرو داهية الدواهي حبُنا

مهما جرى حاز الرضى بتفردِ

أنعم بفـاتح مـصـر من قـوادنا

لله درك مـن هـمـــامٍ أوحـــدِ

لـو كـــان فـي إيمـانه شـك لمـا

ولاه خـيـر الخلق جـيش المسـجـدِ

صلى بأصحاب الرسول ولم يكن

حـاشـاه مـن أهل النفـاق بمشـهـدِ

لكنّ مـبـغـضـهم يحـاول ثلبـهم

بتـــربصٍ وتحـــرشٍ وترصـــدِ

هو كـالذباب على الجـراح وهمّـه

وضع الأذى فـعل الحـقـود الأنكدِ

حبُ الصـحـابة واجبٌ في ديننا

هم خيـر قرنٍ في الزمان الأحمدِ

ونكفُ عن أخطائهم ونعـــدها

أجـراً لمجـتـهـدٍ أتى في المسندِ

ونصـونهم من حـاقـدٍ ونحـوطهم

بثنائنا في كل جـمع أحـشـدِ

قد جاء في نص الحديث مصحّحاً

اللهَ في صحبي وصية أحمدِ

فبحبهم حب الرسول محقق

فاحذر تنقصهم وعنه فأبعدِ

هم أعمق الأقوام علماً نافعاً

وأقلهم في كلفة وتشددِ

وأبرهم سعياً وأعظمهم هدىً

وأجلهم قدراً بأمسٍ أو غدِ

وأسدهم رأياً وأفضلهم تقىً

طول المدى من منتهٍ أو مبتدي

قول ابن مسعود الصحابي ثابت

في فضلهم وإذا رويت فأسندِ

وعلامة السنّي كثرة ذكرهم

بالفضل إنّ الفضل تاج مسوّدِ

ثم الدعاءُ لهم وبثُ علومهم

وسلوكُ منهجهم برغم الحسّدِ

وبراءةٌ من مبغضيهم دائماً

والكره للضلاّل والرأي الرديِ

ووجوبُ نصرتهم على أعدائهم

من رافضٍ أو ناصبٍ أو ملحدِ

يا لائمي في حب صحبِ محمدٍ

تبت يداك وخبتَ يوم الموعدِ

نحن الفداء لهم وليت فداؤنا

أعداءهم خيرٌ بشرٍ نفتدي

طهّر لسانك من تنقصهم ولا

تسمع لنذلٍ للغواة مقلّدِ

واذهب مع الأسلاف في توقيرهم

لصحابةٍ والزم هداهم تسعدِ

واركب سفينة نوح تنجُ من الردى

فالسنة الغراء حصنُ موحدِ

هو مذهب الأخيار كابن مسيبٍ

وكمالكٍ والشافعيّ وأحمدِ

أفـتى تقي الدين فـتـوي عـالمٍ

في سفره المنهاج في حرب الردي

من سـبـهم فـالفيء عنه مـحـرّم

بل ليس من أتباعهم هو معتدي

واقـرأ كـلامـاً في الإصـابة رائعـاً

وكذا ابن عبدالبر إذ يشفي الصدي

وانصت إلى الذهبيّ في أخـبـاره

عن فـضلهم وكـذا المحب وأوردِ

لابن الكثـيـر فـإنه ذو سنّة

وعليـه في نجـدٍ كـلامُ مـجـددِ

في لمعـةٍ والواسطيـة نهـجنا

فعلى قـواعدها بنانَك فـاعـقـدِ

رتب منازلهم على مـا جـاء في

تفـضـيلهم واحـذر كـلامَ مـفندِ

فـالراشـدون أجلهم قـدراً على

ترتيـبـهم بخـلافـةٍ وتسـيّـد

ومـبـشّـرون بجنةٍ فـضّلهـمـو

وكـمن أتى بدراً بحـسن المشـهـدِ

ولبـيـعـة الرضـوان فـضلٌ زائد

ولأهل بيت المصطفى خيرُ الندي

يا رب أنقـذ صـحـبـه من ظالمٍ

من يُنجـد المظلوم إن لم تُنجـدِ

فـالله يجـمـعنا بهم في جنةٍ

في مـقـعـدٍ عند المليك مـخلّدِ

مـا عـائضُ القـرني إلا خـادمٌ

لعلومـهم والله ربي مـقـصـدي

صلى الإله على الرسـول وآله

وصـحـابه ولكل عـبـدٍ مـهـتـدي

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.